

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

## سلسلة حلقات رسالة إلي ولاية الأمر

لفضيلة الشيخ : مُسعد أنور

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotaba&op=Details&khid=38097>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولى الصالحين، وأشهد أن محمد عبده ورسوله وصفيه من

خلقه وخليله ، سيد الأولين والأخريين وخاتم النبيين والمرسلين وقائد الغر الميامين المحجلين .

اللهم صل عليه وعلى آله وازواجه واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما

بعد: فأخوتى فى الله ، أخواتى فى الله، أنى أحبكم فى الله ، والله أسأل أن يجمعنا فى الدنيا على طاعته وفى

الآخرة فى دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا اللهم أصلح لنا

ديننا الذى هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دينانا التى فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التى إليه ميعادنا

وأجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير وأجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم أصرف عن بلدنا كل

مكروه وسوء ، اللهم أجعل بلدنا مصر آمنة مطمئنة رخاءاً سخاءاً وسائر بلاد المسلمين

اللهم أرحم موتانا وأشقى مرضانا ، اللهم إنا نعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل

والجبن ونعوذ بك ربنا من غلبة الدين ومن قهر الرجال ، اللهم إنا نعوذ بك من شر الفتن ما ظهر منها

وما بطن ، اللهم أعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، برحمتك يارب رحيم ، أحببى فى الله ، منذ

أكثر من عشرة أيام وبلدنا مصر تمر بظروف صعبة ويحدث عظمة جزيمة سقط فيها مئات القتلى

والأف الجرحى وأطلق اللصوص والبلطجية على الناس بفعل فاعل وبتدبير بيت له بليل ، فنهبت أموال

الناس بل نهبت الممتلكات العامة قبل الممتلكات الخاصة ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

خاف الناس بعد أمن وجاع الناس بعد شبع نسبي وعمت الفوضى يا عباد الله .. ولا حول ولا قوة إلا

بالله العلى العظيم ، لقد تغير وجه بلدنا فليست هذه مصر التى نعرف .. مصر التى كنا نفاخر بإنها بلد

للأمن والأمان ، يخرج الواحد منا من بيته فى أى وقت شاء وإلى أى مكان شاء وهو آمن على نفسه

وعلى ولده وعلى زوجته وعلى ماله وعلى بيته ، لقد تغير وجه بلدنا فليست هذه مصر التى قال

يوسف عنها لأهله وهو يستقبلهم على أبوابها " ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" يوسف: 99

خاف الناس بعد أمن فزعوا وروعوا بعد سكينه وطمأنينة ، وإنا لله وإنا إليه راجعون وقد علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم ، أن نتناصح ونتصارع ، كان يُبايع بعض الصحابة على النصح لكل مُسلم وعلمنا أن الدين النصيحة ، فواجب على أهل العلم أن يبينوا للناس

### ما الذى يرضى الله عز وجل فى هذه الأزمات؟

ذلك لأن الجميع يتكلم ، تكلم الخبراء ، تكلم الفنانون ، تكلم الصحفيون ، تكلم الإعلاميون ، وبقي أن يتكلم أهل العلم ، بل كان ينبغى عليهم أن يكونوا فى الصدارة يبينوا ويفهموا ويرشدوا وينصحوا الدين النصيحة يا عباد الله ، روى الامام مُسلم فى صحيحه عن تميم الدارى رضى الله عنه وعن جميع الصحابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة ، الدين النصيحة، الدين النصيحة قالها ثلاثة ، قالوا لمن يا رسول الله ؟ نصح لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"

### الدين النصيحة ، ما معنى النصيحة؟

النصيحة فى أوجز عبارة هى:أرادة الخير للغير ، أرادة الخير للغير ، الدين النصيحة ، قالوا :لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامته؟ وهنا سؤال

### كيف ينصح العبد الفقير الجاهل الضعيف لله عز وجل؟ كيف ينصح العبد لله؟

قال اهل العلم ، يان يعبد الله ويوحده ولا يشرك به شيئاً ، يان يعمل العمل لوجه الله ولا يبتغى بعمله سواه ، فمن وحد الله ولم يشرك به شيئاً ، ومن أخلص العمل لله عزو وجل ، فقد نصح لله عز وجل طيب

### وكيف ينصح العبد للقرآن ؟ لكتاب الله عز وجل؟

قالوا أهل العلم ، يان يحل حلاله يان يحرم حرامه يان يقف عند حدوده كما يقف عند حروفه يان يصبغ حياته بالقرآن ، فمن فعل فقد نصح لكتاب الله

### وكيف ينصح المسلم لرسول الله محمد- صلى الله عليه وسلم -؟

قال أهل العلم ، يان يحب سنته يتمسك بها يُعض عليها بالنواجز ، يتشبث فيها بالاطافير بان ينصر شريعة النبى ، بأن يفشى السنة ، بأن يجمع البدعة ، بأن يتأسى برسول الله محمد ، بأن يقتدى برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن فعل فقد نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم

### وكيف ينصح المسلم لولاة أمر المسلمين وعامتهم؟

الحديث أكرره قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين لحكام المسلمين لولاة امر المسلمين وعامتهم"

واجب علينا إذا أن ننصح لولاية أمور المسلمين... وأنا في غير عنترية جوفاء وفي غير جرة لا أحليها بالأدب ، أنصح لكل ولاية أمور المسلمين في كل دول الإسلام ، أيها الولاية أيا كانت ألقابكم يا فخامة الرئيس، يا جلالة الملك ، يا سمو الأمير ، يا معالي الوزير ، أعلموا أن الله عز وجل قد حملكم أمانة عظيمة قد كلفكم بمسئولية ثقيلة جسيمة وأنتم معروضون غداً على الله عز وجل ومستولون عن رعاياكم ، فأحضروا جواباً قبل السؤال أو لم يقل نبينا صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وماله وهي مسئولة عن رعيته" رواه مسلم: أنتم مسئولون غداً ، إن الله حملكم أمانة جزيمة ، ستسألون عن المريض الضائع ، وعن الفقير الجائع ، وعن المظلوم ، وعن ، وعن ، فأعدوا جواباً، إنكم غداً في محنة بين يد الله عز وجل، أسمعوا إلى هذا الحديث الذي يخلع القلب رواه البيهقي في السنن وصححه الألباني ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما من أمير عشرة - مسئول عن عشر أشخاص بس ، مش عن مليون أو تين مليون أو خمسين مليون أو ثمانين مليون ، أنتم في محنة غداً بين يد الله ، أسمعوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه" جيد. كل الحكام كل الملوك، كل الأمراء، كل الوزراء، بل أي حد مسئول عن عشرة بس، يؤتى به في الآخرة خائف نفسه كذا ، ويده مغلولة إلى عنقه ، حتى يفكه العدل ، أو يوبقه الجور، حتى يفكك عدلك أو يهلكك ظلمك وجورك ، وروى الشيخان في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة" أتقوا الله في أنفسكم يا ولاية أمورنا فأنكم محاسبون غداً ومستولون بين يدي الله غداً ، ورضي الله عن عمر ولي الأمر الخائف من يوم الحساب ، كان يقول لو أن بغلة تعثرت في أرضي العراق لسألني الله عنها لما لم تصلح لها الطريق يا عمر ، اللهم أرضى عن عمر ، انتم في محنة ، أبو ذر الغفاري من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الأطهار الأبرار الأخيار قال يوماً "يا رسول الله ألا تستعلمني ، تديني تمنحني وزارة تديني إمارة، تديني منصب كبير، ألا تستعلمني، قال فضرب النبي بيده على منكبه وقال يا أبا ذر أنك ضعيف وإنما أمانة وستكون يوم القيامة حسرة وندامة إلا على من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها " يا ولاية أمور المسلمين ، في كل بلاد المسلمين أين كانت ألقابكم ، يا فخامة الرئيس، يا جلالة الملك يا سمو الأمير يا معالي الوزير اتقوا النار واعدلوا في رعيتمكم ، اعدلوا ، وهنيئاً لكم إن عدلتم ، هنيئاً لكم إن عدلتم ، عندها ستحبكم شعوبكم ويفتديكم بأرواحهم وبدمائهم وأولادهم، وهنيئاً لكم إن عدلتم بثواب الله عز وجل ، أسمعوا إلا ما أعده الله لكم من الخير والفضل إن عدلتم ، روي الشيخان في الصحيحين عن أبي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله

"سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل " جاء على رأس السبعة بإمام عادل ، الحاكم إذا عدل كأنه عبد الله بعبادة كل الرعية ، ألتقى هارون الرشيد يوماً بليس بن سعد فقال أوصني ، قال أعلم يا أمير المؤمنين من رأس العين يأتي القدر، فأن صفت العين صفت السواقي ، من رأس العين يأتي القدر، أصلح نفسك حتى تصلح رعيتك ، فالناس على دين ملوكهم ، وكان أحمد بن حنبل يقول لو كانت لي دعوة واحدة مجابه لجعلتها لولي أمر المسلمين ، قالوا ولما ، قال لأنه لو صلح لصلحت الأمة ، فاللهم أصلح كل ولاية أمر المسلمين في كل بلاد الإسلام ، هنيئاً لكم إن عدلتم ، روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ، وَكَلْنَا يَدَيْهِ يَمِينَ ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَكُلُوا" الحكام الملوك الرؤساء الأمراء الوزراء من أهل العدل والإنصاف في الآخرة تنصب لهم على يمين عرش ربنا منابر من نور ، يقفون عليه ، هنيئاً لكم لو عدلتم ، وويل لكم ثم ويل لكم من عذاب ربنا إن ظلمتم ، روى البيهقي في السنن والحديث حسنه الالباني قال رسول الله "ثلاثة لا يرد دعاؤهم ، الذاكِر لله كثيراً ، ودعوة المظلوم ، والإمام المقسط" يا ولاية أمر المسلمين ، في كل بلاد الإسلام ، أتقوا الله أعلموا إن الله حملكم أمانة ثقيلة وإنكم مسئولون ومحاسبون غداً ، فاتقوا الله في أنفسكم ، أعدلوا بين رعيتكم ، وأتقوا الله إنكم مسئولون غدا ،

ثانيا : أتوجه بنصيحة مؤدبة إلى كل ولاية أمر المسلمين في كل بلاد الإسلام.

يا سيادة الرئيس يا جلالة الملك ، يا سمو الأمير ، أحكمونا بشريعة الله يا عباد الله ، فنحن مسلمون ، أحكمونا بشريعة الله عز وجل فنحن مسلمون ، أحكمونا بشريعة الله عز وجل فإنه الضمانة لكل خير ، أحلوا ما أحل الله حرموا ما حرم الله ، والله العظيم لو حُكم المسلمين بشريعة الله لطارت رؤوس الفساد، ولعم العدل والإنصاف ، ولشاع الأمن والأمان ، ولشعر الناس عندها بالمساواة ، فشريعة الله لا تحابي ولا تجامل ، يتساوى تحت ظلها الغني مع الفقير ، والوزير مع الغفير ، والله لو حكمتونا بشريعة الله لسعدتم وسعدنا، لأفلحتم دنيا وآخرة ولفلحنا معكم ، والله لو حكمتونا بشريعة الله لسعد النصراني قبل المسلم ، يا ولاية أمرنا في كل بلاد الإسلام ، لماذا حرمتونا من التحاكم إلى شريعة الله في كل أمور حياتنا ، أو لم تسمعوا ما قاله نبينا لكم ولنا أو لم يقل نبينا لكم ولنا "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي" هل تصدقون نبينا ونبينا هل توقنون انه رسول من عند الله عز وجل رسول الله يقول لنا ولكم أعملوا بالقرآن تحاكموا بالقرآن ، أعملوا بالسنة تحاكموا بالسنة ،وعندها لم يأتيكم ظلال ولا فساد ولا انحراف ولا أي مفسدة ، يا ولاية أمر المسلمين ، لماذا حرمتم شعوبكم من صبغ حياتهم بالقرآن والسنة واستوردتم زبالات أفكار الشرق والغرب ومعكم نور

، معكم القرآن ومعكم السنة ، لماذا أستبدلتم بالعير بعمر من تنن ، وبالرحيق حريق، وبالثري ثرى ، احمونا بشريعة الله ، وأسمعوا إلى ما أمركم به رسول الله محمد، روى ابن ماجة في سننه والحديث صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله " **أقيموا حدود الله تعالى في البعيد و القريب ، و لا تأخذكم بالله لومه لائم**" يا ولاة أمر المسلمين ، النبي يأمركم يقول أقيموا حدود الله تعالى في البعيد والقريب ولا تأخذكم بالله لومت لائم ، حدود الله ، شريعة الله، إحلال ما احل الله ، تحريم ما حرم الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**حدِّ يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يظطروا أربعين صباحا**" رواه ابن ماجة والحديث حسن صحيح: أمر واحد من أوامر ربنا يتنفذ في الدنيا أفضل لأهل الأرض من أن يظطروا بالماء الذي فيه حياة كل شيء أربعين صباحًا تنفيذ أحكام الشريعة أهم من الطعام والشراب والهواء ، وروى الشيخان في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**إنما أهلك الذين كانوا من قبلكم أنهم إذا كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها**" اللهم صلِّ على محمد أقيموا فينا شرع الله يا ولاة أمر المسلمين في كل بلاد الإسلام، لماذا غيبتم عن شعوبكم قانون الله شريعة الله واستبدلتم بها قوانين فرنسية وإنجليزية وهندية ومن كل الطوائف ومن كل بلاد الدنيا ومعكم القرآن ومعكم السنة، ونصيحتي أيضًا بأدب لولاة أمر المسلمين في كل بلادنا وأنا والله أريد لهم الخير وأحب لهم الخير، وأحب أن يغفر لهم ربنا وأن يرحمهم ربنا، وأن يصلحهم ربنا نصيحتي لهم أقول يا فخامة الرئيس يا جلالة الملك يا سمو الأمير يا معالي الوزير نصيحتي لكم استعينوا بأهل الكفاءة والأمانة لا بأهل الثقة ضعوا الرجل المناسب في المكان المناسب، استعينوا بأهل الكفاءة والأمانة في كل مجال لا بأهل الثقة يوسف عليه السلام قال لملك مصر في زمانه "**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمٌ**" يوسف: ٥٥ يعني عندي أمانة وعندي كفاءة إني حفيظ عليهم ، ابنة شيخ مدين "**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**" القصص: ٢٦ أمين وعنده قوة على أداء العمل، يا ولاة أمورنا اتَّقوا الله لقد طار العلماء، وهجروا بلاد الإسلام، ونبغوا في بلاد الغرب فروا أصبحت بلادكم يبابًا خربا، فرَّت منها العقول اتَّقوا الله استعينوا بأهل الكفاءة والأمانة لا بأهل الثقة ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم "**علمنا أن من أعظم أشرط الساعة إضاعة الأمانة قالوا وكيف تضيع الأمانة ؟ قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله وقال صلى الله عليه وسلم وكلها أحاديث صحيحة "يأتي على الناس سنوات خدعات يصدّق فيها الكاذب ويكذّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ، خائن يؤتمن فتنهب أموال العامة تنهب أموال الأمة ويؤتمن**

فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويضة قيل وما الرويضة؟ قال الرجل التافهة يتكلم في

أمر العامة " صحيح:

**أجعلوا ولائكم لله ولرسوله**

نصيحتي لكم يا ولاة أمر المسلمين في كل بلاد الإسلام أي كانت ألقابكم أقول لكم أ جعلوا ولائكم لله عزَّ وجلَّ أ جعلوا ولائكم لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أ جعلوا ولائكم لشعوبكم لا تجعلوا ولائكم لشرق أو لغرب أ جعلوا ولائكم لله، أ جعلوا ولائكم لرسول الله، أ جعلوا ولائكم للمؤمنين، أ جعلوا ولائكم لشعوبكم، لا تركنوا على شرق ولا على غرب، فإن هذه القوى العالمية المتغطي بيها عريان، دينهم المصلحة يبيعونكم في الأزمات، وأستفيدوا من التجارب يا عباد الله أستفيدوا من التجربة

**ونصيحتي أيضاً لولاة أمر المسلمين أقول طهروا الإعلام من الدنس والخبث**

الذي ملأه وترى عليه شباب المسلمين، نريد أن نرى أصحاب الأقلام الطاهرة نريد أن نرى أصحاب الأيدي المتوضئة كفانا طبالين كفانا زمارين كفانا كذابين، لا تغتروا بهؤلاء المداحين فإنهم أول من يقفز من السفينة إذا هدر صوت الأمواج، أو عوا تغتروا بينهم أبداً، رحم الله عمر كان يقول **رحم الله من أهدى إلي عيوبي**، يا ولي أمر المسلمين في كل بلد أوعى تغتروا بالطبالين والمداحين والزمارين وهؤلاء الشرذمة المنافقين، الذين يغيرون ولائهم ومواقفهم بحسب المصلحة، كبار كبار من الفنانين كبار من أصحاب الأقلام قفزوا من السفينة وغيروا، ولائهم لا تغتروا بهؤلاء خذوا الدرس في الأيام القادمة خذوا الدرس يا عباد الله، عايزين نرى في الإعلام أصحاب الأقلام الطاهرة، أصحاب الأيدي المتوضئة كفانا طبالين و زمارين و كذابين، نريد الشفافية في الأخبار بل في كل كبير وصغير، مما يهم الأمة نريد أن نرى الحرية في الإعلام حرية منضبطة بضوابط الشريعة، وبعدم الإفساد في الأرض لماذا تطلق وتترك القنوات التي تهدم الخلق وتفشي الرزيلة وتُزلزل الصف ويطغى نور القنوات التي تبث النور تعلم الناس، قال الله عزَّ وجلَّ قال رسوله صلى الله عليه وسلم، لماذا يفسح المجال للرقاصين والمغنين والطبالين وللعري والقبل والآهات، وتطفئ أنوار القنوات التي تعلم الناس الخلق تعلم الناس الحلال والحرام تعلم الناس العقيدة تهذب سلوك الناس، أتقوا الله اتقوا الله فإنكم مسئولون غداً بين يدي الله عزَّ وجلَّ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله ولكتابه ولرسوله ولأمة المسلمين وعامتهم"** صحيح: أنصح عامة المسلمين وأنا منهم أنا من عامة الناس وغاية طموحي وطموح كل الدعاة الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ وهداية الناس إلى الخير كل الناس لا نطمح في إي شيء سوى ذلك نطمح في رضا الله عنا نطمح في الجنة

**نصيحتي لعامة الناس نريد يا عباد الله توبة نصوحة**

أحنا محتاجين توبة ، حكامنا رؤسائنا ملوكنا أمرائنا يحتاجون إلى توبة ، يحتاجون إلى رد المظالم ، يحتاجون إلى توبة نصوح قبل أن يقفوا بين يدي الله عز وجل ، وربنا تواب قال **"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا"** الزمر: 53 ربنا تواب يقبل التوبة ويغفر ويبسط يده بالليل والنهار بالتوبة ، الحكام الرعاه والرعية كلنا يحتاج إلى توبة نصوحه، ذلك لأن الذي ألم بنا في مصر وفي تونس وفي كل بلاد الإسلام ولا ندري هل الأيام حبالي بمصائب وكوارث، ستأتي في المستقبل في أماكن أخرى أم لا ؟ كلنا يحتاج إلى توبة لأن هذه الكوارث لا تنزل بالأساس إلا بسبب الذنوب والخطايا ، البلياء لا تنزل في الغالب إلا بسبب الخطايا أولم يقل ربنا جل جلاله **"ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ"** الروم: 41 أولم يقل ربنا **"أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُمْسِيَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلِيهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ"** آل عمران: 165 **"قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ"** نحتاج إلى توبة نصوح يا عباد الله ، نحتاج إلى أن نتوب وأن نرجع ، أن نأتي ما فرض الله ، أن نحرم ما حرم الله ، أن نقف عند حدود الله .

### النصيحة الثانية : الأعتصام بكتاب الله وسنة رسول الله

ونصيحتي الثانية لجماهير المسلمين في كل بلاد الإسلام أعتصموا بكتاب الله يا عباد الله ، كفانا فرقة ، كفانا تنازع ، كفانا تشرزم ، أجمعوا على كتاب الله وعلى سنة رسول الله فإن الله عز وجل أمرنا بالتألف والتوادد والتحابب أمرنا برأب الصدع ، وهانا عن التشرزم والتفرق .

قال جل جلاله **"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا"** آل عمران: 104 قال جل جلاله **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ"** الحجرات: 10 قال جل جلاله **"وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"** الأنفال: 46 وفي السنة روى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"إن الله يرضى لكم ثلاثا ، ويكره لكم ثلاثا ، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، ويكره لكم قيل وقال ، وكثرت السؤال وإضاعت المال"** وروى الشيخان في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"** وروى الشيخان في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، التقوى هاهنا ، التقوى هاهنا ، التقوى هاهنا"** وأشار إلى صدره ثلاث بحسب أمرى من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، وقال **"كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"** لا يحل لمسلم أن يريق دماء المسلمين بغير وجه حق ، الله

الله في دمائكم سقط في هذه التظاهرات قتلى مئات القتلى والآف الجرحى ولا يحل لمسلم سواء أكان في الشرطة أو في الجيش أو في عامة الناس أن يريق دماء المسلمين إلا بحقها ، وحقها يقتص من القاتل ، وحقها يُقتل الثيب الزاني ، وحقها يُقتل المرتد بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة ، وحقها يُقتل الذي يعمل بعمل قوم لوط الفاعل والمفعول إن لم يكن مكره هذا المفعول به كما بين أهل العلم ، والحدود لا يقيمها إلا ولي الأمر وإلا ستعم الفوضى ، الله الله في دمائكم ، الله الله في دمائكم ، فتقن لا يدري القاتل فيها على أي شئ قتل ولا يدري المقتول فيها أي سب قُتل ، وإن لله وإن إليه راجعون ، أو لم يقل نبينا "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج منها لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله" رواه البخاري: دا النبي فهنا أن نشير في وجوه بعضنا بحديده دا ترويع المسلم ولو بالمزاح حرام ، الله الله في دمائكم يا عباد الله ، توبوا إلى الله كفانا تنازع وفرقه ، أحقنوا الدماء ، صونوا الأموال ، أحفظوا الأعراس .

### النصيحة الثالثة : المؤمن لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله

أنصح أيضا عامة الناس وأنا منهم لا تئسوا من روح الله ، المؤمن لا ييأس ، المؤمن لا يقنط ، المؤمن لا يجبط ، المؤمن دائما وابدأ أمله في الله كبير ، رجاءه في الله واسع ، وكيف ييأس المؤمن وهو يعبد إلهاً قادراً حكيماً رحيماً كل شئ بيده ، يُعز من يشاء ويُذل من يشاء ، يرفع من يشاء ويخفض من يشاء ، يؤتي الملك من يشاء ويتزع الملك ممن يشاء ، لا تئسوا من رحمة الله فإن الله تعالى قال "إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَافِرُونَ" يوسف: 87 لا تقنطوا من رحمة الله فإن الله عز وجل قال " قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ " الحجر: 56 القنوط كبيرة ، اليأس كبيرة ، كيف ييأس المسلم بعدما أنزل الله علينا "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" الشرح 5: 6 كيف ييأس المسلم وربنا أنزل في قرآنه "سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا" الطلاق: 7 ، والله در القائل ولرب نازله يضيق لها الفتى ، زرعاً وعند الله منها المخرج ، ضاقت ضاقت فلما استحكمت ، حلقاها فرجت وكنت أظنها لا تفرج ، إن الليل إذا اشتد سواده فقد أوشك الفجر أن يخرج ، إن طلق الولادة إذا همي فقد أوشك الوليد أن يستهل صارخا ويخرج لدنيا الناس ، إن الحبل إذا أشتد وأشتد وأشتد فقد أوشك أن ينقطع ، وأنا أرى أملاً قريباً وخيراً قريباً أرى غمة إن شاء الله ستتقشع ، أرى أملاً أرى خيراً عن قريب سيحصل إن شاء الله عز وجل .

### النصيحة الرابعة : اللجان الشعبية .

كذا أنصح لعامة الناس وأنا منهم سرورنا جدا باللجان الشعبية لما أنسحب المسؤولون عن أمن البلاد والعباد قام الناس يحمون الدماء والأعراض والأموال والأولاد بأنفسهم ، وخرج مشايخنا كلنا

دعاه خرجنا مع الناس حملنا كسائر الناس العصى والسكاكين وسهرنا مع الناس ، كُننا فعل أقول لهؤلاء وبعضهم مازال يُربط ليحمي الناس ، أقول لهم أبشروا بثواب الله ابشروا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حديثا خير لكم من الدنيا وما فيها ، أسمع أيها الشاب يا من وقفت في البرد تحمي الناس ومعك عصا أو سكين ، أسمع ما أعدده الله لك من التواب والخير وأبشر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم من فيما سواه من المنازل" رواه النسائي والترمذي والحديث حسن لغيره ، نفع الكلام ذا ، النبي يقول لنا ، لما توقف يوم تحرس المسلمين بنية خالصة لله ، ده ثوابه أفضل من وقوفك على طاعة ربنا في إي منزل بالدنيا ، رباط يوما ، وهؤلاء كانوا في عبادة ، كانوا في عبادة وفي رباط ، رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل ، هل تعرفون في الدنيا منزلاً أفضل من الكعبة لا النبي يقول لك ليلة تسهرها تحرس المسلمين ، ثوابها أعظم من قيام ألف ليلة في جوف الكعبة ، أبشروا أبشروا بثواب الله ، وارجوا منكم إخلاص النية حتى تنالوا التواب ذلك لأن الله قال "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ" البينة:5

ذلك لان النبي قال في ما رواه الشيخان ، عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إنما الأعمال بالنيّات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه" وكلمة أوجهها لتجار الذين أمتصوا ما بقي من دماء في عروق المصريين ، الذين استغلوا الأزمة فذهبوا يرفعون الأسعار ، الشيء الذي ثمنه بجنيه بيع بثلاثة ، لي كذا ، هل هذه هي أخلاق المسلمين ، ألم يقل نبينا صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم " من احتكر طعاما فهو خاطئ " ألم يقل نبينا صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه ، وماله وعرضه" ألم يقل ربنا جلا جلاله "وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ" البقره: 188 تستغل الناس ، وتمصص ما بقي من دماء في عروق الناس، يا مصاص الدماء، ألا تتقي ربك عز وجل ، ألم تقرأ عن ما فعله عثمان في وقت الأزمة، عثمان ابن عفان جاءته تجارة والمدينة على حافة مجاعة ، فأقبل التجار قالوا نشترى منك الدينار بدنانير ، قال جاءني تاجر وزاد عليكم ، قالوا ندفع فيها بالدينار ثلاثة دنانير ، يعني التجارة بتاعتك لو ثمنها مليون جنيه نكسبك ثلاثة مليون ، قال زاد التاجر ، قال نشترى بخمس دنانير ، زاد التاجر ، بسبعة دنانير ، وهو يقول زاد التاجر ، بشمانية دنانير ، ويقول زاد التاجر ، فنظر التجار الى بعضهم وقالوا يا عثمان نحن كل تجار المدينة لم يتخلف منا واحد ، من هذا الذي أشتري منك الدينار بأكثر من ثمانية دنانير ، قال رب العالمين ، الحسنه عنده بعشرة أمثالها ، هي صدقة لفقراء المسلمين ، هؤلاء هم التجار الأطهار الأبرار ، وهذه الأزمة كشفت عن وجوه كالحة ، ولا حول ولا

قوة إلا بالله ، انا أقول اليومين دول بالأزمة ذي من أعظم العبادات عبادة بذل الندى ، عبادة بذل المعروف ، عبادة الصدقة ، وقد رأينا والله بعض الشباب والله نزل الأسواق وأشتري طماطم ، وبصل ، وبطاطا ، وكذا ، وباعوها ولم يربحوا فيها فلساً ، ومجهودهم لله عز وجل ، ورأينا بعض الأبرار الطيبين الصالحين أشتروا هذه السلع الغذائية المُلحَة وربحوا فيها ربحاً يسيراً ، أنا بقول لكل تاجر ، لا تخسر ، لكن خفض نسبة الربح في وقت الأزمة ، بتكسب بالبضاعة مئة يا أخي اليومين دول اكسب خمسون وأنت مأجور وأنت مأجور ، وأقول لأصحاب الأموال أبدلوا أبدلوا فأنا أعظم عبادة الآن عبادة بذل المعروف ، وقد روى مسلم في صحيحه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **"الْعِبَادَةُ فِي الْمَهْرَجِ كَهَجْرَةِ إِيَّيَّ"** عبادة في المهرج كهجرة إلي ، ما هو المهرج؟ ، قال النووي يعني في وقت الاختلاط وقت الفتن ونحن في محنة ، كذا أتوجه إلى من ضعفت أنفسهم فنهبوا ممتلكات الدولة، ونهبوا الممتلكات الخاصة ، واحد بخطبة الجمعة يقول والله يا شيخ عندي مخزن بضاعة بعشرين ألف جنيه نهبوها كلها ، إي ذا ، لي كذا ، واحد سارق كرسي من مكتب سجل مدني، واحد شايل طريزة ، واحد شايل تكيف ، واحد خال مروه ، بقول لواحد ياأبني تسرق تكيف من السجل المدني ، قال يا عم الشيخ دا بايظ ، قتلته زعلان انه بايظ ، واخر بقوله يا عمي دي أموال الشعب ورجعت للشعب ، هو أنت كل الشعب ، يعني أنت سارق كرسي أو مكتب سارقه يقول أموال الشعب ردت ألينا هو أنت كل الشعب ، المكتب ده بتاع 80 مليون مصري ، أنت لو قسمنا على 80 مليون مصري المكتب والله ما حتطلع صمولة ، يا أبني أنت كذا سرت ، أرتكبت كبيرة ، المسلم يا أبني مش حرامي ، المسلم لا يراقب الأمن ، بل يراقب رب العالمين ، إذا غابت الشرطة فأنا الله معنا يسمع ويرى ، أنا أهيم بكل احد ضعفت نفسه وزلت قدمه وسرق شيئاً أن يرده إلى أهله إن كان من أصحاب الممتلكات الخاصة ، أو يرده إلى الجيش والجيش يصرف هذا الأمر ، أتقوا الله يا عباد الله ، فأنا النبي قال ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَسِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ ذُكْوَانَ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **"لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ"** رواه البخاري

**كذا أنصح عامة الناس وأنا منهم أن يشبتوا في نقل الأخبار .**

يا أخونا دائماً في وقت الأزمات تكثر الشائعات، مدردش فلان عمل ، فلان مش عارف إي ، حصل كذا ، تبحت تلاقي كل ذا كذب وهراء ، كل احد يكلمك تقلوا شفت بعنيك، يقول سمعت، الناس يقولوا ، أتقوا الله يا أمة ، نحن أمة التثبت من الأخبار ، قال الله عز وجل **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"** الحجرات: 6 قال رسول الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ**

**الظَّنُّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ** "مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ: قال رسول صلى الله عليه وسلم " **بئس مطية الرجل زعموا** " كلها أحاديث صحيحة "بئس مطية الرجل زعموا" يعني بقلك الناس بقولوا ، زعم الناس ، لا ، أتقوا الله ولا تنقلوا الأخبار الا اليقينية ، ولا تنقلوا أي خبر إلا بعد الرجوع إلى أهل العلم ، فقد تكون من الأخبار السليمة لكن في إفشاءها خراب وفساد ، فأتقوا الله ، كذا أستعينوا بالصبر والصلاة ، فإن الله أمرنا أن نستعين بالصبر والصلاة عند الأزمات ، متى ستملاً المساجد يا عباد الله أن لم تمتلئ بنا المساجد في هذه الأوقات في أوقات الخنة ، فمتى ستمتلئ بنا المساجد ، متى سيتوب الذين تركوا الصلاة ، متى سترجع إلى الله عز وجل ، أستعينوا بالصبر والصلاة ، كذا أمركم أن تقتربوا من العلماء ، أقول الكلام للحكام والمحكومين ، لولاة أمر المسلمين في كل بلاد المسلمين أين كانت ألقاهم ، يا فخامة الرئيس يا جلالة الملك يا سمو الأمير ، يا معالي الوزير ، أقتربوا من العلماء ، الربانيين ، الذين ليست لهم مطامع في أي شيء من حطام الدنيا الحقيرة ، الذين يبذلون كلمة الحق والنصح لله ، أقتربوا منهم ، أقتربوا من النور ، وأقول لعامة الناس زاحموا العلماء بالركب في حلق الذكر ، فإن هؤلاء ورثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وعندهم الدواء الناجع و النافع والشافي لكل آفة وداء وبلاء ووباء ، **صلاح الدين كان معه القاضي بن شداد ، فُتِرَ كان خلف ظهره ، كان من خلف ظهره العزيز بن عبد السلام ، ولذلك جاء النصر هنا وهناك** ، ويوم أن ابتعد الناس على شتى المستويات عن أهل العلم الربانيين ، عم الخراب ودب الفساد ونطق الروبيضة ، وكذب الصادق ، وصدق الكاذب ، وعلت أصوات الطبايين والزمارين والمنافقين من مساحين الجوخ ولا حول ولا قوة الا بالله ، ثم

### ملاحظة أخيرة

أقول ، وقت الأزمة هل الآن يا أخونا في عسكري واحد أو شرطي واحد يجرس كنيسة لا أبداً ، كل الكنائس الآن بلا حراسات ، طيب هل كسر صليب ، هل جرح نصراني ، هل أوذى نصراني ، هل هُدم بناء في كنيسة ، أبدا ، سمعت رجل أعمال كبير ومشهور جدا من النصراره يقول لا نريد حراسات على الكنائس ، الذي يحمينا هم المسلمين ، وخرج المسلمين والنصاراة يقفون في الشوارع يحمون أموال الناس ، نحن تجمعنا مصالح مشتركة ، تجمعنا وطن واحد ، والله العظيم ، والله لو حكم المسلمين بشرع الله لعم النصرارة بالعدل والسعادة قبل المسلمين ، ولقد حكمت بلادنا بالشريعة 13 قرن 1300 سنة وبلادنا تحكم بالأحكام الشرعية ، والكلام في أنصاف الإسلام وفي العدل مع غير المسلمين .

الكلام في هذا الشأن يطول راجعوا محاضرة لي في هذه القناة تحت عنوان الإسلام والأخر تسمعوا العجب من عدالة الإسلام مع اليهود والنصاراة ، مع غير المسلمين ، ثم أقول أخيرا يا عباد الله تصدوا

للعصابات الإجرامية التي تسرق وتنهب وسلموهم إلى لجيش ، ثم تجاوزا وأصفحوا ، عايزين نرجع  
ونتعاون مع إخواننا في جهاز الشرطة

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هُنا :

<http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=38097>